مداخلة بعنوان: عناصر المقدمة ومنهجية التعامل معها:

د: هشام شوقي:

عنوان اليوم الدراسي: "منهجية إعداد وإخراج مذكرة تخرج" لطلبة الماستر والليسانس (دفعة: 2022/2021)

بتاريخ: 5 ديسمبر 2021

أ – عناصر المقدمة هي: العنوان، الأهمية ، والأهداف، إشكالية البحث، المنهج المتبع، الدراسات السابقة، الخِطة، المصادر والمراجع، الصعوبات (لايخلو منها بحث). أما ترتيبها ففيه وجهات نظر .

ب – الوقت الأنسب لكتابة مقدمة البحث: يُفضّل كتابة مقدمة البحث في المرحلة الأخيرة من عملية الكتابة؛ لأنّ المقدمة هي مرآة البحث الذي تكتمل الصورة حوله بعد الانتهاء منه (**آخر ما يكتب**).

وسأقتصر على أهم العناصر التي تحتاج لشيء من التوضيح وهي:

أولا: عنوان البحث: العنوان هو أول ما يلفت نظر القارئ وفكرَه، فيجعلك تستمر في تصفُّحه أو تغضّ النظر عنه، لذا فاختيار العنوان ذو أهمية كبيرة يتوجب على الباحث أن يمنحه عناية خاصة تحدد الإطار العام للبحث، ويختاره وفقًا لأسس منها:

1-جامعا مانعا متوافقاً مع محتوى خِطة البحث/ 2-جذابا مع اجتناب المبالغة في السجع في بحوث الدراسات الأكاديمية .

3- واضحا خاليا من الألفاظ المبهمة التي تطرح احتمالات وتساؤلات عند قارئه / 4- أن تكون مفرداته من مصطلحات الفن .

5-مختصرا لاطويلا إطالة تخل/6-إن احتاج إلى تقييده وإخراج ماليس منه فيستعين بالمطتين لبيان نوع الدراسة .(نقدية، تحليلية)

ويمكن أن يتبعه الباحث بجزئية يشرح فيه مصطلحات البحث: يبين فيه حدود الدراسة: المكانية والزمانية .

ثانيا: أهمية البحث: وهي أبرز الأسباب التي دفعت الباحث للخوض في هذه القضية، وبذل كافة الجهود والتكاليف للبحث فيها .

ثالثا: أهداف البحث: وهي الأهداف الرئيسية والفرعية المراد تحقيقها عند الانتهاء من البحث، وتكون واضحةً على شكل نقاط، وعادةً ما تُشتق أهداف البحث من الأسئلة والفرضيات التي يسعى البحث للإجابة عليها .

رابعا: مشكلة البحث: هي مجموعة من التساؤلات تبحث عن تفسيرات علمية منطقية ، ولا بد أنْ تكون هناك مبررات علمية يسوقها الباحث لدراسة مشكلة بعينها لتضيف إضافة علمية جديدة . **وهناك عدة معايير** تسهم في بلورة الإشكالية وهي:

1-اتصال المشكلة بالواقع الحياتي الذي يمس حياة الباحث جعله يفكر في البحث/ 2-التوافق بين مؤهلات الباحث وتخصص العلمي مع مشكلة البحث العلمي /3-توفر المعلومات والمصادر المعرفية، للإجابة على التساؤل لئلا يحتاج إلى مجهود كبير .

4-تُصاغ المشكلة بعبارات واضحة مفهومة تُعبّر عن مضمونها ومجالها، باختيار الألفاظ والمصطلحات الدقيقة ./ 5-يجب أنْ يكون موضوع المشكلة المراد البحث فيها جديداً لم يتطرق إليه أحد من قبل وحقيقية يشعر الباحث بوجودها./ 5-أن تُضيف معرفة جديدة في موضوع معين أو إضافة جديدة لجانب معين.

مصادر مشكلات البحث: هي عديدة منها: 1-الخبرة الشخصية والقراءات الواسعة في مجال التخصص / 2- وجهات النظر المتعددة في الفروع المعرفية./ 3- المحاورات والمناقشات مع الباحثين الآخرين (الوسط الأكاديمي)/ 4- التوصيات التي بها يختتم الباحثون دراساتهم في المؤتمرات والندوات والرسائل / 5-المستجدات التي تطرأ على المجتمع .

***ملاحظة:** ينبغي عدم الخلط بين مشكلة البحث وموضوع البحث؛ فالموضوع هو شيء للقراءة والحصول على خلفية معلوماتية عن الموضوع، بينما المشكلة هي قضية يجب حلها أو تأطيرها كسؤال يجب الإجابة عنه .

خامسا: الدراسات السابقة: وهي المدونات التي تطرَّقت لموضوع البحث أو أحد جوانبه الهامَّة، فهي بمثابة البنية التحتية للبحث.

والهدف من الاطلاع عليها للحصول على معلومات وبيانات؛ لتعزيز محتوى البحث، وفي الوقت نفسه التَّوصُّل لنتائج جديدة لم يصل إليها السابقون، ونقد تلك الدراسات في حالة وجود سلبيات بها، وتجنب التكرار دون فائدة .

ومن التوجيهات المهمة في المهمة هذه الجزئية: 1- يجب أن تكون تلك الدراسات ذات صلة مباشرة بموضوع البحث تجنبا للحشو الذي لا عنى له /-التأكد من عدم وجود دراسة لنفس الجزئية التي درسها في موضوعه / 2-يستعين بمحركات البحث /مراكز البحوث (سيريست)/ الدوريات في المؤسسات...(وهناك فرق بين هذا الزمن وقبله)، فينبغي له بذل الجهد حتى لايفاجئ بدراسة في نفس موضوعه وهو وسطه ، فيقع في إشكال الإخفاء أو الإعادة /3- بيان ما أضافه أو ماانتقده عليها / 4- يجب أن يتم التقييم النقدي للدراسات السابقة، وهذا أمر ما تفتقر إليه كثير من البحوث /5- ينصح الباحث بمراعاة الحيادية وعدم الانحياز في تحديد ماهية الدراسات السابقة ذات العلاقة.

6-يتوجب على الباحث أن لا يغفل عن عملية توثيق الدراسات السابقة (دراسة،كتاب، مخطوط، مطبوع ...)

طريقة ترتيب الدراسات السابقة: هناك أكثر من طريقة ، ومن أكثرها شيوًعا ما يلي:

- ترتيبها وفقًا للتسلسل التاريخي . / - ترتيبها وفقًا للأهمية للموضوعات .

سادسا: المنهج المتبع: المنهج العلمي هو طريقة تفكيريّة يعتمدها الباحث في ترتيب أفكاره حول إحدى الظواهر وتحليل تلك الأفكار وعرضها بهدف التوصّل إلى معلوماتٍ ونتائج حول تلك الظاهرة، ويتم ذلك من خلال اتّباع مراحل متسلسلة ومترابطة .

وهي أنواع كثيرة **يتحكم في اختيارها:** طبيعة الموضوع/ هدف الباحث من الدراسة/ الشخصية العلمية للباحث .

أنواعها: يوجد العديد من التقسيمات الحديثة لمناهج البحث العلمي، 1- **تصنيف ويتني:** قسّم ويتني مناهج البحث إلى سبعة أنواعٍ رئيسيّة . / 2- **تصنيف ماركيز:** قسّم ماركيز مناهج البحث إلى ستة أنواعٍ رئيسيّةٍ / 3- **تصنيف جود وسكيتس:** قسّم جود وسكيتس مناهج البحث إلى خمسة أنواعٍ رئيسيّةٍ .

وأهم هذه المناهج :

1- المنهج الوصفي: يعتمد هذا المنهج على دراسة الظواهر ووصفها كما تحدث تماماً وبشكلٍ دقيق، والتعبير عنها بشكلٍ كميٍّ أو كيفيٍّ، ويُعدُّ من أهم المناهج المستخدمة في مجال البحوث الإنسانيّة والاجتماعيّة.

من أهم عيوبه: إمكانية التحيز في بعض الإجراءات من جانب الباحثين، وعدم التوصل لبيانات صحيحة في أحيان كثيرة .

2- المنهج التاريخي: يهدف المنهج التاريخي إلى فهم الماضي، وعكس ذلك الفهم على الحاضر والمستقبل من أجل وضع حلول مستقبلية، وذلك بالاعتماد على تحليل الوثائق والأحداث التاريخية وتفسيرها بشكلٍ علميٍّ ودقيق .

3- المنهج التحليلي: وهو تفكيك المشكلة ودراسة جزئياتها بدقة، من خلال التحليل والنقد(دراسة تحليلية يدخل فيها النقد)، واستنباط الأحكام، ومن ثم التعميم، ويُعتبر من أهم أنواع مناهج البحث العلمي، لأنه يتعمق في دراسة موضوع معين، بغرض الحصول على خلاصة دقيقة، واستخراج الحلول التي تسهم في معالجة إشكالية علمية.

من أهم عيوبه: صعوبته في التطبيق العملي نظرًا لتطلبه خبرات كبيرة من الباحثين، كما أنه لا يمكن الاعتماد عليه بمفرده لدراسة موضوع علمي، وينبغي استخدام مناهج أخرى معه .

4- المنهج المقارن: وهو يعتمد على المقارنة في دراسة الظاهرة حيث يبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين ظاهرتين أو أكثر، ويعتمد الباحث من خلال ذلك على مجموعة من الخطوات من أجل الوصول إلى الحقيقة العلمية المتعلقة بالظاهرة المدروسة.

5–المنهج الاستقرائي : هو عبارة عن عملية دقيقة للغاية يهدف الباحث من خلالها إلى جمع البيانات وملاحظة الظواهر المرتبطة بها، وينتقل الباحث في دراسته لهذا المنهج من الجزء إلى الكل بتعميم الدراسة الخاصة التي قام بها على الدراسة العامة . وهو نوعان: –

الاستقراء الناقص: ويعرف باسم الاستقراء غير اليقيني ، ومن خلاله يقوم الباحث بدراسة جزء محدد من الظاهرة دراسة كاملة ، ومن ثم يقوم بتعميم النتيجة التي تظهر معه على كل الظاهرة .

– الاستقراء التام أو الكامل : ويعرف باسم الاستقراء القيني ، وفيه يتناول الباحث الظاهرة من كافة جوانبها بالبحث ، وبالتالي يستطيع الحكم عليها ، ويحتاج تطبيقه إلى وقت طويل ، لذلك فإن هذا النوع يعاني من البطء .

6– منهج دراسة الحالة: يعتمد هذا المنهج على دراسة وحدة معينة، قد تكون وحدة اجتماعية أو فرداً واحداً، وفق مقاييسٍ واختباراتٍ مخصَّصةٍ لأهداف الموضوع .

7– المنهج التجريبي: وهو يستخدم في العلوم التطبيقية على وجه الخصوص ، ويتميّز المنهج التجريبي عن غيره من المناهج بوضع فرضياتٍ حول ظاهرةٍ معيّنة وإجراء التجارب وضبط المتغيرات التي لها علاقة بالموضوع ودراسة العلاقة بينها من أجل اختبار صحّة تلك الفرضيات والتوصّل إلى النتائج؛ وعليه فهو يعدُّ من أقرب المناهج التي تتّبع الطريقة العلمية في البحث.

خصائص مناهج البحث العلمي:

1–اتّباع طريقة منظّمة في التفكير والعمل، تقوم على الملاحظة العلمية والحقائق الدقيقة/ 2–تنفيذ خطوات البحث بشكلٍ متسلسلٍ ومترابطٍ./3–اتّصاف الباحث بالعديد من المواصفات؛ كالموضوعية، والبعد عن الذاتية والتحيّز والأهواء الشخصية./ 4–الاعتماد على المناهج العلمية من أجل اختبار نتائج البحث ضمن أماكن مختلفة وأوقاتٍ مختلفة./ 5–القدرة على دراسة ومعالجة الظواهر التي نتجت عن ظواهر مشابهةٍ لها./ 6–القدرة على توقّع لما ستكون عليه الأحداث قيد الدراسة مستقبلاً وهو ما يُعرف.

سابعا: خطة البحث: (بالكسر على الأفصح والأقيس لشبهها بمخططات البناء):

وحتى تكون خطة البحث جيدة وتُؤتي ثمارها لا بُدَّ من توافر القليل بعض الشروط الخاصة بها، وهي كالتالي:

1–أن يتم وضع خطة البحث بعد القيام بدراسة جميع وكافة المواضيع والاختصاصات ذات العلاقة من قبل الباحث حول محتوى الدراسات والخطط والبحوث السابقة التي تم إعدادها في ذات ونفس مجال البحث (الطلبة يسرعون لضبط الخطة في البداية) .

2–يجب أن تكون جميع عناصر خطة البحث محكمة تُحقِّق في مجملها ومع بعضها البعض وحدة البحث .

3–ترتيب العناصر ترتيباً منطقياً./ 4– أن تُجيب عن أسئلة خطة البحث والاستفسارات التي تم عرضها وطرحها.

وضابط خطة البحث الجيدة أنها الخطة التي يمكن أن تُعطي نفس النتائج إذا ما قام شخصان وباحثان بإجراء بحثهما اعتماداً عليها.

وينبغي التنبيه على أنه:

1– لا تعرض الخطة في المقدمة بكل تفاصيلها ./ 2–لايكون عنوان مبحث مطابق لعنوان البحث تماما بل هو جزء منه .

3– تقسم على حسب المستوى الذي تكتب فيه، والمادة العلمية المجموعة (أبواب، فصول،مباحث، مطالب، فروع)

4– العناوين الجزئية تكون مفصلة للعنوان الكلي، ويراعى التساوي فيها ما أمكن، فلا يكون فصل تحته ثلاثة مطالب وآخر عشرة ، وحل ذلك أن يزيد فصلا آخر أو يدمج ماتشابه أو .. ./ 5– يراعى في تقسيم الخطة عنوان البحث فمثلا (فلان وآراؤه ..) ليس مثل (آراء فلان ..) فالأول يستلزم تخصيص جزء للترجمة، أما الثاني فلا .

ثامنا: قائمة المصادر: فيذكر الباحث أهم المراجع التي سيعتمد عليها في بحثه ، وهي مهمة جدا لأنها تكشف ماهي العناصر المتوفرة التي حصل عليها الباحث والتي وجد صعوبة فيها . والتفريق بين المصدر والمرجع يكون باعتبار الزمن أو علاقته الكبيرة بالموضوع .

تاسعا: صعوبات البحث: ولايخلو بحث من صعوبة .